

العبادة غاية الخلق: أركان الإسلام (المفهوم والغايات)

الوضعية المشكّلة:

تابع التلميذ أحمد برنامجا تلفزيونيا فسمع أحد المتدخلين يقول: "أن أساس الدين هو أداء الشعائر التعبدية المعروفة من صلاة وزكاة وصيام..."، بينما سمع للمتدخل الثاني قائلا: "إن الدين هو المعاملة".
✓ فإذا كان المسلم حسن المعاملة فهل ذلك يكفيه ويغنيه عن العبادات؟

فرضيات الوضعية:

- ✓ أساس الدين هو أداء العبادات: الصلاة والزكاة والصيام.
- ✓ الدين حسن المعاملة دون الحاجة إلى العبادات الأخرى.

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

[سورة الذاريات، الآية: 56]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

[رواه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قوله ﷺ بني الإسلام على خمس]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الذاريات:

سورة الذاريات: مكية، وعدد آياتها 60 آية، ترتيبها 51 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الأحقاف"، سميت بهذا الاسم لافتتاح السورة بأسلوب القسم، حيث أقسم سبحانه وتعالى بالذاريات (ويقصد بها الرياح)، يدور محور السورة حول قضايا العقيدة وترسيخ دعائم الإيمان.

2 - التعريف بعبد الله بن عمر:

عبد الله بن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى بأبي عبد الرحمن، صحابي جليل، وعالم من علماء الصحابة، ولد قبل البعثة بعام، وهو من أكثر الصحابة اقتداء بالسنة النبوية، ومن المكثرين رواية للحديث الشريف، حث روى 2630 حديثا، توفي في مكة سنة 73 هـ.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- يعبدون: يطيعون أوامر الله ويجتنبون نواهيه.
- بني: أقيم.
- خمس: أي دعائم.
- الإسلام: المراد هنا الدين.
- إقامة الصلاة: أدائها بأفعالها وركوعها وسجودها وخشوعها كاملة في أوقات محددة.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① بيانه تعالى أن الغاية من خلق الإنس والجن هي عبادته سبحانه وتعالى.
- ② بيانه ﷺ أن الإسلام بني على خمس أركان لا يصح بدونها.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم العبادة وغاياتها:

1 - مفهوم العبادة في الإسلام:

العبادة: لغة: الطاعة والخضوع والتذلل، واصطلاحاً: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وللعبادة مفهومان:

1. مفهوم خاص: يطلق على الشعائر التعبدية المعروفة، من: صلاة وزكاة وحج...، على النحو المشروع بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.
2. مفهوم عام: يقصد بها كل سلوك يقوم به الإنسان بنية التقرب إلى الله تعالى، فيصير العمل عبادة، وكل حركة يحبها الله ويرضاها عبادة.

2 - أنواع العبادة:

- ✓ عبادات قولية: كالدعاء، تلاوة القرآن ...
- ✓ عبادات بدنية: كالوضوء، الصلاة، الصيام ...
- ✓ عبادات مالية: كالزكاة، الصدقات ...
- ✓ عبادات بدنية مالية: كالحج، الجهاد ...
- ✓ عبادات قلبية: كالخشوع، الإخلاص، محبة الله تعالى ...

3 - غايات العبادة:

- ✓ التقرب إلى الله تعالى.
- ✓ الاعتراف بفضل الله وشكره على نعمه سبحانه.
- ✓ تعظيمه سبحانه وشكره والثناء عليه.
- ✓ إصلاح الأفراد والمجتمعات.
- ✓ إقامة الدين لله تعالى.

- ✓ السمو بالنفس وتهذيبها.
- ✓ العبادة سبب للفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.

II - أركان الإسلام: مفهومها ومقاصدها:

- أركان الإسلام: هي الأصول والأسس الخمس التي ينبني عليها دين الإسلام، وهي:
- ✓ الشهادتان: وهي الاعتراف والإقرار بوحداية الله تعالى وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، ولا بد في الشهادتين من اعتقاد بالقلب ونطق باللسان.
- ✓ الصلاة: وهي عبادة مخصوصة بركوع وسجود وأدعية يتقرب بها العبد إلى ربه كل يوم خمس مرات وجوبا، فهي تطهر مظهر المسلم، وتزكي نفسه من الذنوب والأمراض ...
- ✓ الصيام: وهو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله، مع تجنب كل ما يفسده من المعاصي والشور، فهو مدرسة للتربية على القيم الفاضلة كالصبر والبذل والعطاء.
- ✓ الزكاة: وهي عبادة مالية مخصوصة تستخرج من مال مخصوص بشروط مخصوصة، وقد فرضها الله تعالى على الأغنياء وجعلها حقا واجبا للفقراء، فهي تزكي المال فينمو والنفس فتسمو إلى ملكوت الله.
- ✓ الحج: وهو زيارة بيت الله الحرام في زمان مخصوص ولأداء مناسك مخصوصة، فهو يربي على المساواة والتضامن والتعاش والتسامح بين كافة الشعوب.